الفصل الثالث

العبادات في الإسلام

تقوم فروض العبادة في الإسلام على أركان الإسلام الخمسة. وفي الواقع ينهار المجتمع الإسلامي آجلاً أو عاجلاً إذا ما انهار ولو ركن واحد من هذه الأركان. فهي تدعم بعضها بعضاً وتشكل معاً الطابع الأخلاقي للمسلم القدوة. وفي الحج تتجمع هذه الأركان الخمسة في حزمة واحدة.

الشهادتان:

يفهم من هذا الفرض عادةً أنه مجرد النطق الطوعي والمدرك بالعبارة الإسلامية التي تقوم على دعامتين وهي «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، هكذا يصبح المرء مسلماً ولكن شكلياً فقط، فالأمر لا يتم بمجرد ذلك، بل هناك موقف مطلوب من المسلم الذي يؤدي الشهادة ليصبح مؤمناً في قرارة نفسه، فعبارة مسلم مشتقة من الكلمة العربية «إسلام»، ومعناها يعود إلى الجذر اللغوي لأحرف السين واللام والميم الذي يعبر عن معنى «أسلم» أي التسليم في الوقت نفسه السلام ، فالمسلم بهذا المعنى هو الذي يحقق ذلك ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران 19).

obeikandl.com

والتسليم هو موقف روحاني يعبر بوعي ثابت قدر الإمكان عن الارتباط بالله تعالى وذكره. وهو في الوقت نفسه تنبيه وإنذار، فالتفكير الدائم بالله هو الأكبر، ﴿... وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت -45).

هذه التقوى هي التي تميز المسلم الحقيقي وهي التي تجعل الشهادة مفعمة بالحياة ﴿... وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الفتح -26).

ينتقد المسلمون الانقسامات التي تطبع الغرب بطابعها ـ ثنائية الاعتقاد والأعمال ـ (لوثر) الأخلاق الخاصة والعامة (ميكافيلي) ـ المادة والروح (ديكارت)، فالإسلام يرى أن الحقيقة كلية؛ ولذلك لم يكن هناك أبداً نقاش إسلامي حول «تبرير صادر عن العقيدة» أو «عقيدة عمل وسلوك» كما في الشقاق الكاثوليكي البروتستاني .

ولا يمكن لمسلم أن يتصور أن أحداً يؤمن دون أن ينعكس إيمانه على سلوكه. وسورة العصر تقرن بين الإيمان والعمل كأمر بدهي ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

الصلاة:

الصلوات اليومية:

يمكن للمسلم أن يصلي متى أراد وبكل راحة، ولكن إلى جانب هذه الصلاة الخاصة «الدعاء» التي لا تتقيد بشكل أو بطقوس معينة، فقد كتبت عليه خمس صلوات يومية يؤديها بشروط:

أن يكون طاهراً، أي أن يغسل يديه ووجهه وساعديه حتى المرفقين ووجهه ويمسح على شعره وأذنيه ويغسل قدميه إلى الكعبين، وهذا ما يعرف بالوضوء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ...﴾ (المائدة ـ6).

ـ في أوقات محددة.

ـ باللغة العربية.

ـ باتجاه القبلة: أي باتجاه مكة المكرمة.

(لكن المسلمين يعرفون بأن البر ليس أن يديروا وجههم نحو الغرب أو الشرق).

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾ (البقرة ـ177).

ولا تشترط الصلاة وجود آخرين، كوجود الإمام مثلاً، لكن وجود الإمام مستحب. أما صلاة الجمعة، فهي فرض على الرجال فقط، ولا مانع من حضور النساء لها. وتتحدد أوقات الصلاة بموقع الشمس، فصلاة الصبح (الفجر) تؤدى قبيل شروق الشمس، وصلاة الظهر عقب منتصف النهار، وصلاة العصر بعد الظهر، والصلاة الرابعة (المغرب) عقب غروب الشمس، يعقبها بعد 90 دقيقة صلاة العشاء. وهذا يعني أن الجزء الفعال من اليوم ، أي من شروق الشمس حتى المساء يمكن أن يكرس للصلاة دون أن تقطع وقت العمل. وهناك تسهيلات للمسافرين، إذ يسمح لهم أن يختصروا من الصلوات المفروضة أو يجمعوها معاً.

obeikandi.com

تتألف الصلاة العادية اليومية من حيث المضمون سواء أكانت تؤدى جهراً (كصلاة الصبح) أو بصوت منخفض (مثل صلاة الظهر والعصر) من ركعتين مختلفتين إضافيتين بتلاوة آيات من القرآن الكريم يختارها المصلي أو الإمام، مثل آية الكرسي ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾ (البقرة – 255).

صلاة الصبح ركعتان ، صلاة الظهر والعصر والعشاء أربع ركعات ، أما صلاة المغرب فهي ثلاث ركعات، وفي كل ركعة تتلى فاتحة الكتاب ذات الآيات السبعة أو السبع المثاني ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ (الحجر –87) التي يمكن مقارنتها من حيث الأهمية بصلاة «أبانا الذي في السموات» لدى المسيحيين وهي:

﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ**﴾.

وتجمع الصلاة في الإسلام بين الروح والجسد، فالمسلم لا يجلس على مقعد أو ينحني بين حين وآخر، فهو يقف ويركع ويسجد، ويجلس على قدمه اليسرى، أمّا في أثناء صلاة الجماعة فيلامس جسده جسد المصلين الآخرين على يمينه وشماله، والجميع يتابعون الإمام

بشكل متزامن ، يبدأ الإمام كل جزء من الصلاة بعبارة الله أكبر، والتي تعني أيضاً بأن الله وحده هو الأكبر ولا يجوز أن يقارن به أحد ﴿ **فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ (النحل ـ74).

وبالتالي فإن صلاة المسلمين توحد الروح والجسد.

وبما أن المصلي يقيم مناجاة مع خالقه وحافظه ـ تواصل وجودي ـ فإن المسلم الذي لا يصلي لا يستحق هذا الاسم. فنوعية سلوكه الأخلاقي تتعادل مع نوعية صلاته. والمسلم الحقيقي يؤدي الفرائض من صلواته لأن لديه حاجة تأملية مصدرها حبه لله.

صلاة الجمعة:

تقوم صلاة الجمعة مقام صلاة الظهر، تعقب خطبة مؤلفة من قسمين يلقيها الخطيب ـ وهذه غالباً ما تكون مقرونة بوجود إمام ـ من على منبر. وغالباً ما يتوكأ الخطيب على عصا. أما خارج العالم العربي فيميل الخطباء إلى إلقاء خطبهم، أو القسم الأعظم منها، باللغات المحلية.

يُؤذن لصلاة الجمعة ثلاث مرات، مرة للتجمع، ومرة قبل الخطبة، وثالثة (الإقامة) قبل بدء الصلاة.

دور اللغة العربية:

تؤدى الصلاة اليومية باللغة العربية حصراً. ولكن ذلك لا يعني أن الإسلام هو دين عربي، أو أنه دين للعرب فقط، بل إن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى باستخدام اللغة والكلمات التي استخدمها الله تعالى

نفسه في ـ الوحي القرآني. ومن هنا فإن كل مسلم يتعلم اللغة العربية في مبادئها الأساسية على الأقل بكلمات محدودة، ولكن على أي حال بشكل أفضل بكثير مما يرد من عبارات لاتينية في أثناء أداء القداس. جعل هذا التقدير العام للغة العربية من قبل جميع المسلمين من هذه اللغة تحفة فريدة. فهي اللغة الوحيدة الحية منذ 1400 سنة، ولم يطرأ عليها تغير جوهري طيلة هذه المدة.

ويمكن معرفة المسلم من خلال بعض الجمل التقليدية مثل «الحمد لله» أو «سبحان الله» أو عبارات أخرى تعبر عن الإعجاب مثل «مبروك» أو «إن شاء الله» أو «ما شاء الله» أو «بارك الله فيك» أو«والله، بالله» أو «جزاك الله» أو «يا لله» أو «السلام عليكم».

طبعاً يمكن للمسلمين أن يقولوا هذه العبارة بلغتهم الأم. ولقد دخلت إلى اللغة الألمانية مئات الكلمات العربية التي أصبحت عالمية من خلال سيطرة الحضارة العربية منذ القرن الرابع عشر على الحضارة الغربية، شأنها شأن المصطلحات الأميركية في مجال التكنولوجيا في أيامنا هذه. هناك مجلدات تحكي عن الكلمات العربية التي دخلت اللغات الأوروبية وبخاصة تلك المتعلقة بوسائل الرفاهية، وعبارات أخرى في مجالات الاقتصاد والثقافة والطب والرياضيات والجيش منها: قهوة، موكا، سكر، ليمونادة، مشمش، رز، سيروب، قرفة، زنجبيل، مسكة، كمون، ياسمين، عود، عقاقير، شطرنج، صوفا، ديوان، فرشة، طلاء، بنزين، الجبر، لوغاريتما، صفر، رقم، أدميرال، دار السلاح، حبل، مخزن.

الصوم:

لا يقتصر صيام المسلمين على شهر رمضان المبارك فقط. لكن فرض الصيام على كل مسلم يقتصر على هذا الشهر الفضيل (الذي تتراوح مدته بين 29 و 30 يوماً).

والصيام هو الامتناع عن الطعام والشراب والتدخين والعلاقات الجنسية. وهذا ما يطلق عليه الصوم (جمعه صيام) طالما أن المرء قادر صحياً على ذلك. ويتم الإعلان عن شهر الصوم حسب التقويم القمري، بحيث يتقدم سنوياً أحد عشر يوماً بالنسبة للتقويم الشمسي، وبالتالي تكون مدة الصوم اليومي (منذ ما قبل بزوغ الفجر حتى غروب الشمس) حسب الفصل. ففي الصيف قد تصل مدة الصوم اليومي إلى 17 ساعة وقد تنقص في الشتاء إلى 12 ساعة.

أما المسلمون الذين يسكنون في مناطق خطوط العرض الشمالية، حيث قلما تغيب الشمس في الصيف أو قد لا تغيب، وقلما تشرق في الشتاء أو قد لا تشرق، فيتقيدون بتوقيت الدول الإسلامية الأساسية.

قد يحدث أن لا يبدأ صوم رمضان أو الانتهاء منه بشكل متزامن في كل أنحاء العالم، حيث لا يمكن رؤية الهلال في وقت واحد؛ لأن إثبات الهلال يتم بالعين المجردة وليس حسب حسابات موقع القمر بالطرق الفلكية. فالأرقام الفلكية يمكنها تحديد رؤية افتراضية للقمر، لكنها لا تستطيع حتى الآن التحقق منه.

ولكن الصيام لا يعني أن المسلم يغير مسار حياته العادي. فهو يتخلى عن وجبة من وجباته اليومية الثلاث، لكنه يبقي على وظائفها ليلاً ونهاراً ويؤجل بعض وجباته إلى الليل.

إن من يصوم حقاً يتوصل إلى الاستمتاع بثمرات شهر رمضان الروحية والأخلاقية والجسدية مثل: الابتعاد قدر الإمكان عن الصخب اليومي، التأمل، السيطرة على النفس، الإحساس بشعور الفقراء الجائعين، وكذلك التقليل من الشحوم في الدم وإنقاص الوزن الزائد. يضاف إلى ذلك السعادة في تناول الإفطار اليومي ضمن دائرة الأسرة والأصدقاء، وهذا ما يخلق نوعاً من التآلف لا يتحقق إلا في أثناء موسم الحج. ومما يحقق السعادة للصائم أيضاً هو أداء زكاة الفطر للفقراء قبل انتهاء شهر الصوم.

ومهما يمكن أن يكون الصيام صعباً، فإن كثيراً من الناس يفرحون عند حلول عيد الفطر السعيد، بشعورهم بولادتهم من جديد واستعدادهم لاستقبال رمضان القادم.

الحج إلى مكة:

على كل مسلم بالغ قادر صحياً ومالياً أن يؤدي فريضة الحج مرة في العمر مع بداية شهر الحج (ذي الحجة) إلى مكة وضواحيها، ﴿.... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً....﴾ (آل عمران ـ97) أما العمرة ـ فهي ليست فرضاً، ويمكن تأديتها في أي وقت.

والحج ظاهرة متعددة النواحي. فمن وجهة نظر تاريخ الأديان يتعلق الأمر بتنفيذ لاحق لمحطات مهمة من حياة إبراهيم وزوجته الثانية هاجر وابنهما العربي إسماعيل، الذي كان على استعداد للتضحية به لوجه الله، ﴿ ... قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات ـ 102) إسلامياً يعني الحج تنفيذ أعمال على خطا الرسول الأعظم، منها الوقوف على عرفات بثياب الإحرام (وهي الثياب التي تكفن بها الأجساد عند الموت) حيث يؤكد الإنسان لله عزّ وجلّ مراراً عديدة بأنه يأتمر بكل ما يأمر به بقوله: «لبيك اللهم لبيك» أما من وجهة نظر علم الاجتماع الديني فيعتبر الحج تجمعاً دولياً هائلاً لملايين من الناس لهم التوجه نفسه، يتعاملون معاً بكل علاقات سلمية وأخوة لا مثيل لها.

أما على الصعيد الفردي فإن الحج يعني جهداً جسدياً وروحياً كبيراً، ففي ظروف الطقس السائدة هناك (حيث تصل درجة الحرارة في الصيف إلى ما يزيد عن 50 درجة مئوية في الظل) وضمن حشد هائل من الناس يبلغ 2.5 مليون شخص، لا يستطيع أيّ كان أن يؤدي طقوس الحج كلها في الوقت المناسب في مكة والمدينة وعرفات والمزدلفة.

ينتهي الحج بعيد الأضحى الذي يستمر ثلاثة أيام، والذي يجب فيه على كل مسلم، سواء أكان حاجاً أم لا، وحسب إمكانياته، أن يضحي بحيوان، وهو غالباً ما يكون خروفاً أو ديكاً، وهو التقليد الذي اتبعه إبراهيم قبل 3500 عام مع كبشه بدلاً من التضحية بابنه إسماعيل.

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (الصافات ـ107) بالطبع يعلم المسلمون بأن تقواهم هي التي تصل إلى الله، وليس لحم أو دم الضحية، ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ...﴾ (الحج ـ 37).

يلقي هذا الفرض ـ المطلوب من كل المسلمين في العالم ـ على البلد المضيف تحديات هائلة تنظيمية ولوجستية، كما يدل عليها اللقب الذي اتخذه ملك السعودية وهو «خادم الحرمين الشريفين». وقد وسعت السلطات في المملكة العربية السعودية مسجد الرسول في المدينة (يتسع لحوالي 480 ألف مصلٍ)، وكذلك المسجد الكبير في مكة (640 ألف مصلٍ) توسيعاً هائلاً وعظيماً. وبالرغم من ذلك فهم مضطرون – للحد من تيار الحجاج – إلى تحديد عدد تأشيرات الحج (تأشيرة واحدة بمعدل كل ألف مسلم).

ليست المشقات فقط هي الكبيرة، بل المكاسب أيضاً. ولا يشعر المسلم بأنه أصبح مسلماً بكامل قيمته إلا بعد أن يحصل على لقب «حاج» أو «حجي». بعد هذه الخطوة يمكن للمرء أن يحدد بشكل واضح إلى ماذا يتوجه في صلاته. وتصبح رحلة الحج بمثابة بداية جديدة، بمثابة وقفة تجعل ما قبلها من حياة تصبح نسبية، أي بمثابة جاهلية شخصية.

وتبقى مسألة عالمية الأمة الإسلامية شيئاً لا ينسى. فحالما غادر الحاج مكة والمدينة يشعر بالحنين لهما.

الزكاة:

من الواجبات الدينية المفروضة على المسلم، وعلى قدم المساواة مع الصلاة، هناك الركن الخامس من أركان الإيمان، ألا وهو أداء الزكاة، قسم منها عما يمتلكه الإنسان، والقسم الآخر عن دخله، يدفعها سنوياً، وغالباً ما يتم ذلك في رمضان، ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (البقرة ـ 277) وكذلك قوله تعالى: ﴿.... **وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا....**﴾ (المزمل ـ20).

واحتساب الزكاة كان بالأصل ملكية ما لا يقل عن 85 غراماً من الذهب أو 595 غراماً من الفضة. إذاً الشيء الأساسي في رأس المال ليس الربح الإضافي، بل الملكية المتوفرة. ومن هنا تقل هذه الملكية حتى ولو لم يتم استخدامها بشكل منتج.

والزكاة في القانون الإسلامي تخلق دافعاً للاستثمار الذي يحقق الربح. ومن وجهة نظر حالية تخضع كل وسائل الإنتاج الأخرى ـ قديماً كانت الحيوانات فقط ـ ووسائل الكسب، لهذه الضريبة. ولكن بريعها الصافي فقط، وبمعدل يبلغ 2.5 بالمئة.

والزكاة تختلف عن الصدقة. فهي ليست كذلك، بل ضريبة حقيقية، ومعظمها ضريبة اجتماعية؛ لأن الإسلام قد حدد بالتفصيل الأوجه السبعة من النفع العام الذي تصرف فيها الزكاة وهم: الفقراء، والمديونون، والمأسورون، والمسافرون، والإدارة الحكومية ومنها الدفاع،

والمؤلفة قلوبهم، ودعم الإسلام. ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. (التوبة ـ60).

والضريبة في الإسلام (أي الزكاة) لا تلغي فرض الدولة الإسلامية ضرائب إضافية لصرفها على أمور الدولة المذكورة آنفاً وأمور أخرى.

ومن الأهمية الدينية النظرية هي أن القرآن الكريم قد جعل من دفع الزكاة واحدة من الواجبات الدينية على قدم المساواة مع الصلاة والصيام.

و بها يتم التعبير عن الالتزام الاجتماعي للمسلمين ووظيفتهم في بناء المجتمع وتضامنهم من أجل المصلحة العامة. وهذا كله ليس مجرد مسألة وطنية، بل عبادة.

في الدول غير المسلمة، أو في الدول العلمانية التي كانت سابقاً دولاً إسلامية التي يعيش فيها مسلمون يطرح السؤال: لمن يجب أن يؤدوا الزكاة؟ وفيما إذا كانت الضرائب المفروضة على أجرهم أو دخلهم التي تدفع إلى الدول الغربية يتم حسابها من فريضة الزكاة. إن دولة علمانية تحاجج بفرضها الضرائب بأن هذه الضرائب تغطي قسماً من الوجوه التي تؤديها الزكاة (نفقات إدارية، ميزانية الدفاع، الرعاية الاجتماعية) ولكن ذلك لا يغطي إلا قسماً، إذ يبقى قسم آخر، وبخاصة ذلك الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وهو دعم الإسلام.

ولذلك يدفع العديد من المسلمين في الغرب على الأقل قسماً من الزكاة المفروضة عليهم إلى المؤسسات الإسلامية الموجودة حيث يعيشون، ففي ألمانيا مثلاً يدفعون إلى منظمة ذات نفع عام «المسلمون يساعدون» كتلك الموجودة في غارشينغ.

الأعياد الدينية:

لا يعرف الإسلام إلا عيدين دينيين، عيد الفطر الذي يعقب شهر الصوم ـ رمضان ـ ثم «عيد الأضحى» عند نهاية الحج في اليوم العاشر من شهر الحج (ذو الحجة). وليس هناك أذان لصلاة العيدين، بل الخطيب هو الذي يدعو إليها، بعكس صلاة يوم الجمعة.

بالإضافة إلى ذلك، وبخاصة لدى الأوساط الشيعية، يُحتفل في العاشر من شهر محرم، (الشهر الأول في التقويم الإسلامي) بعاشوراء، اليوم الذي استشهد فيه الحسين، حفيد الرسول الكريم عام 680 م في كربلاء القريبة من بغداد.

وفي بعض الدول الإسلامية يُحتفل بالمولد النبوي الشريف منذ العصور الوسطى تحت تأثير فاطمي ومسيحي. ولكن في أماكن أخرى، ومنها المملكة العربية السعودية، فلا يُحتفل بهذا التجديد بناءً على رغبة الرسول الكريم؛ لأن في ذلك خطر تأليه الرسول على النمط المسيحي. أما الاحتفال بمقدم الربيع، في 22 آذار (مارس)، وهو عيد فارسي يعود لما قبل الإسلام اسمه النوروز (أي اليوم الجديد) والموجود أيضاً لدى الأكراد باسم (نفروز)، فهو غير إسلامي.

الدفن:

بالرغم من أن الدفن ليس ركناً من أركان الإسلام، إلا أن الدفن الإسلامي يعد من العبادات، ويتم على الشكل التالي:

• يتم غسل المتوفى من قبل أفراد أسرته أو بمشاركتهم، ثم يُلف جسده في كفن أبيض ويوارى الثرى في اليوم التالي للوفاة على أبعد حد.

• يوضع الجثمان في النعش في ساحة المسجد، وهناك تؤدى على الجثمان صلاة الجنازة.

• يرفع المشيعون جثمان المتوفى على أكتافهم ويضعونه في سيارة دفن الموتى ومنها إلى القبر، وتمنع النساء من الحضور إلى القبر.

• يدفن الجثمان بالكفن فقط ـ دون التابوت ـ ويسجى الجثمان على جنبه الأيمن بحيث تكون عيناه باتجاه مكة. وفي صلاته يذّكر الإمام روح المتوفى بأنه سيسأل عن دينه وعن نبيه وعن كتابه ويعلمه كيف سيجيب عن هذه الأسئلة.

وغالباً ما يقوم أقرباء المتوفى برد التراب على قبره ثم يزرعون عليه فوراً أزهاراً ويسقونها. أما تشييد التماثيل على القبور فهو مستنكر بشدة باعتباره طقساً جنائزياً غير إسلامي.

وعلى المسلمين أن لا يبالغوا في الحداد على المتوفى وأن لا تزيد فترة الحداد عن ثلاثة أيام. أما وجود النائحات فهو حرام.

للنساء اللاتي يتوفى عنهن أزواجهن فترة انتظار قبل زواجهن من جديد تسمى فترة «العدة» ومدتها أربعة أشهر وعشرة أيام، وهذه تعد نوعاً من الحداد.

ولكن جرت العادة، ليس في منطقة الأناضول التركية فقط، بل أيضاً في المدن التركية الكبيرة، وكذلك في القاهرة، أن يتم إحياء ذكرى المتوفى في اليوم السابع وكذلك في اليوم الأربعين لوفاته بقراءات من القرآن الكريم والصلوات والأدعية في بيت المتوفى، وهذا طقس أقرب إلى الطقوس المسيحية البيزنطية أو الفرعونية.

أما في ألمانيا فلا يسمح القانون الألماني بالدفن السريع. خاصة وأن هناك إمكانية وضع الجثمان في ثلاجات. وينص القانون الألماني على الدفن بالتابوت بالرغم من أن ذلك يؤخر إلى حد كبير عملية تعفن الجثة. والشيء الأساسي بالنسبة للمتوفين فيها من المسلمين أن يكون القبر باتجاه مكة.

obeikandl.com